مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 673-685

المصطلحات الصرفية في الفكر النقدي دراسة تأصيلية

م.د سنان عبدالستار طه اسعد
مديرية تربية بغداد الكرخ الاولى
معهد الفنون الجميلة للبنات صباحي

مستخلص البحث:
ارتبط ظهور المصطلحات الصرفية باجتهادات النحويين، وذلك بسبب العلاقة الوثيقة بين علمي الصرف والنحو تلك العلاقة التي استمرت زمناً طويلاً، ويمكن القول إنّه لا خلاف في حاجة كل من العلمين إلى الآخر، وذلك لأنّ الصّرف يعد أساساً لبناء القاعدة النحوية، ولا بد من الوقوف على النشأة الأولى للمصطلح الصرفي وكيفية تطوره، تأتي أهمية البحث من ضرورة البحث التاريخي التأصيلي لبدايات نشأة علم الصّرف وإلقاء الضّوء على اهتمام العلماء بالمصطلح الصرفي وتوجهات هذا الاهتمام، وبيان نقطة الالتقاء بين كل من علمي النحو والصرف، و يهدف البحث إلى : التعريف بالمصطلح الصرفي وبيان أهميته في علم الصرف، والتعريف بنشأة المصطلح الصرفي كمصطلح منفصل عن مصطلحات النحو، والتأصيل للمصطلحات الصرفية بعد النضوج والتطور، إنّ المنهج المتبع في البحث هو المنهج الوصفي القائم على التحليل، والمنهج التأريخي في التتبع وتأصيل المصطلح الصرفي.

الكلمات المفتاحية: المصطلح، الصرفي، النقد، دراسة تأصيلية.

المقدمة:
تعدّ العربيّة من أكثر اللغات دقة في التّعبير، وغزارة في الألفاظ ، وهذا ما يبدو واضحاً في بيانها البليغ، وفي قواعدها النحوية، وفي اهتمامها بعلم الصّرف، وعلم الصّرف يرتبط بالقدرة على الاشتقاق وهو يمتاز بعنايته ببناء الكلمة ، وشكلها، وضبطها، وهو من العلوم ذات الأهمية الكبيرة، ولا يقل أهمية عن غيره من العلوم الأخرى، وقد تمّ تأليف كثير من الكتب في مجال علم الصّرف مئات الكتب في هذا المجال منذ بدء النّشاط اللّغوي، وقرّت مادة صرفيّة جديرة بالنّظر والدّراسة لغزارتها وتنوعها ، وهذا البحث هو مقاربة علميّة لمسألة المصطلح الصّرفي وتتبع اهتمام النقاد بالصياغة الصرفية في كتبهم، والوقوف على تطور نظرتهم إلى المصطلح الصرفي، ودورهم في نضوج القاعدة الصرفية وذلك من خلال تتبع نشأة المصطلح الصرفي في كتبهم ومدى اهتمامهم به، لقد كان لنشأة كل من علمي النّحو والصرف ارتباطاً كبيراً، فقد تمّ المزج بينهما من قبل النحاة الأوائل، ولا يوجد فصل منهجي بينهما حتى بداية القرن الثالث للهجرة، ويمكن القول إنّه لا خلاف في حاجة كل من العلمين إلى الآخر، وذلك لأنّ الصّرف يعد أساساً لبناء القاعدة النحوية ولا بد من الوقوف على النشأة الأولى للمصطلح الصرفي وكيفية تطوره.
وسبب اختيار البحث يقوم على الرّغبة في التعريف بدور النقد في صياغة المصطلح الصرفي وبيان أهميته في علم الصرف، والتعرف على أهم المصطلحات الصرفية التي ساهمت في بناء القاعدة اللغوية في اللغة العربية.

- **أهمية البحث:**

تأتي أهمية البحث من ضرورة البحث التاريخي التأصيلي لبدايات نشأة علم الصّرف وإلقاء الضّوء على اهتمام العلماء بالمصطلح الصرفي وتوجهات هذا الاهتمام، وبيان نقطة الالتقاء بين كل من علمي النحو والصرف.

- **هدف البحث:**

يهدف البحث إلى :

- التعريف بالمصطلح الصرفي وبيان أهميته في علم الصرف
- التعريف بنشأة المصطلح الصرفي كمصطلح منفصل عن مصطلحات النحو
- التأصيل للمصطلحات الصرفية بعد النضوج والتطور

- **منهج البحث:**

إنّ المنهج المتبع في البحث هو المنهج الوصفي القائم على التحليل، والمنهج التأريخي في التتبع وتأصيل المصطلح الصرفي.

المبحث الأول: مفهوم المصطلح

أولا: مفهوم المصطلح

بداية لابد من الإشارة إلى أن اللفظين «مصطلح واصطلاح مترادفان في اللغة العربية وهما مشتقان من اصطلح وجذره صلح» (1) ، لأنهما وردا في مؤلفات العرب القدامى بدلالة لغوية واحدة، وعلى الرغم من ذلك فقد خالف بعض الدارسين هذا الرأي لأسباب ارتأوها، أما هذه الدراسة فقد اعتمدت على فكرة التقارب الدلالي بين اللفظين مستعملة لفظ "المصطلح".

- في اللغة:

حددت المعاجم العربية دلالة هذه المادة بمعنى الاتفاق وأنها ضد الفساد، ففي لسان العرب ورد: «الاصلاح ضد الفساد، وأصلح الشيء بعد فساده أقامه، والصلح تصالح القوم بينهم»(2).

وفي مقاييس اللغة: «الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد»(3) ، و«الصلاح نقيض الطلاح»(4) ، و«اصطلح القوم زال ما بينهم من خلاف وعلى الأمر: تعارفوا عليه واتفقوا»(5) ، إذن «فإصلاح الفساد بين القوم لا يتم إلا باتفاقهم»(6) وتصالحهم، «فكأن الناس اختلفوا عند ظهور مدلول جديد على تسميته، فذهب فريق من القوم إلى إعطائه اسما واقترح فريق آخر دالا مغايرا وارتأى فريق ثالث تسمية مباينة، وكان من نتيجة هذا اختلاف القوم واحتدام ما بينهم إلى أن تصالحوا وتسالموا على تسمية واحدة لذلك المدلول»(7) ، ونجد المعنى نفسه أورده الزبيدي في شرح الاصطلاح بقوله: « الاصطلاح: اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص»(8) ، وورد أيضا «الاصطلاح: اتفاق العلوم والفنون على لفظ أو رمز معين لأداء مدلول خاص ويقال لكل علم اصطلاحاته»(9). الملاحظ أن المعاجم القديمة أوردت لفظة اصطلاح دون الإشارة إلى لفظة مصطلح"، والتي دلت في العموم على معنى اتفاق فئة خاصة على أمور خاصة.

في الاصطلاح

أورد الجرجاني في التعريفات: الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ...واتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى»(10) ، أما في الكليات فورد أن الاصطلاح: «إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد»(11) ، كما ورد أن الاصطلاح «اتفاق طائفة من أهل العلم على أمر مخصوص بينهم»(12).

تكشف التعاريف السابقة أن المصطلح يقوم أساسا على اتفاق متخصصين في مجال معين على استخدام ألفاظ خاصة محددة نقلت من الحيز العام للغة وأدرجت في دلالة جديدة جعلت منها لغة خاصة.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 673-685

المبحث الثاني: المصطلحات الصرفية في الفكر النقدي نشأتها وماهيتها

أولاً: تأصيل نشأة المصطلحات الصرفية

كان النّحاة الأوائلُ يستعملون مُصطلح(العربيَّة) للإشارة إلى الدراسات الخاصة باللغة العربية وهي دراسة الصرف، واللغة، والصوت، وقد تمّ الربط والمزج ما بين العلمين، وقد كان الفصل ما بين كل من النحو والصرف في بدايات القرن الثالث للهجرة، وقد كان لاتّساع مَيدان الدّراسات النحوية وثراء مادته سبب في انجذاب الدارسين نحوه واهتمامهم به على حساب الاهتمام بالتصنيف في علم الصرف(13). ويمكن تأصيل بدايات العمل الصرفي في العمل الّذي قام به العُلماء من الطّبَقة الأولى في تصنيفهم للمُصطلحاتٍ الصَرفيَّةَ الأولى التي لا تزال تستعمل حتى يومنا الحاضر، وذلك في تقسيمهم للكلم إلى اسم وفعل وحرف، فنجد سيبَوَيه يقول: "هذا باب عِلمِ ما الكَلِمُ منَ العربيَّة" فالكلِمُ اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ جاء لمعنىً ليس باسمٍ ولا فعلٍ"(14).وقد قال بعضهم "إنَّ مَعاذَ بن مُسلِمٍ الهَرَّاء(15) ، أستاذُ الفرَّاء(16) ، هو المؤسِّسُ لعِلمِ الصّرف، وذلك لأنّه أوّل من بدأ القول فيه بوصفه فرعاً مستقلاً عن علوم العربية الأخرى من نحو وغيرها، وقد وضع في طيات كتبه كثيراً من التمارين التي كان يسميها الأقدمون "(17). وقد كان لشوقي ضيف رأي آخر إذ إنّه رأى أنّ الهراء كان يستعرض بعض المسائل الخاصة بالتصريف(18) وقد عالج النقاد القدامى كثيراً من المسائل الصرفية من أمثال أبي عمرو بن العلاء وغيره منَ النحاة الأوائل، و من ذلك ما أورده ابن جني في قضايا الإبدال عند وقوع فاء افتعل زايا أو دالاً أو ذالاً وقلبها "(19). ويعود السبب في عدم التأريخ لنشأة علم الصّرف هو أنَّ المصطلح السائد عندهم هو مصطلح (علم العربيّة) الّذي كان يجمع نحو العربية وصرفها، وعلم اللغة والأصوات(20).ويمكن أن نعرض لرأي ابن عصفور(21) في علم الصرف أو التصريف فهو يرى أنّه " أشرفُ شَطرَيّ العربيَّة وأغمضُهُما"(22) ، ويمكن القول إنّ النحاة لم يعدوا الصرف من العلوم المستقلة عن النحو إنما كانوا يرونه أحد فروعه (23).ويمكن القول إنّ مُصطلح(الصّرف) كان يدل في كلام القُدامى على (التّنوين)، فقد احتوت الكتب التي ألفوها بدءاً من الكتاب لسيبوَيه إلى المُقتَضَبِ للمُبرِّد و مرورًا بأصول ابن السّرَّاج، مجموعة من الأبواب التي عنونت بـ ما يَنصَرِفُ منَ الأسماء ولِما لا يَنصرِفُ منها"(24).

ثانياً: المصطلحات الصرفية في الفكر النقدي العربي

إن الدرس الصرفي يمثل جزءًا من الدراسات اللغوية في هذا الكتاب وهذا الأمر يشير إليه محققه الدكتور فائز فارس بقوله: ((وعندما فسر الأخفش القرآن الكريم، نظر في مسائله الصرفية: لقد درس بناء الكلمة، وأوزان الأسماء، وبين المفرد والجمع، وصيغة جمع الجمع، وتناول التذكير والتأنيث، وتصغير الأسماء وغيرها.

وعنى بالأفعال: فبين أبنيتها، وصرف ما صعب منها، ونظر في أوزانها وفي معاني تلك الأوزان، وقرن بين أوزان الأفعال وذكر ما في بعض الأفعال من الإعلال، وغيرها))(25)

وبعدها يصف المنهج الصرفي في معاني القرآن قائلا: ((وفي دراسة الصرف لم أجد الأخفش افتراضا وتأويلا يبعدان من حد المنهاج الوصفي، فهو في كتابه (معاني القرآن يصرف الماضي إلى المضارع فإلى المصدر، ويجمع المفرد المفرد أو يفرد الجمع، قضاياه في أكثرها تقف عند حد الرصد والحشد للظواهر الصرفية))(26).أما علم المصطلح، فالمصطلحات -إن صح تعريفها(27) هي أدوات مشيرة إلى مفاتيح كل علم وألفاظه وعباراته، وبقدر ما تكون المصطلحات مستقرة ومستقلة وواضحة، فإن ذلك يدل على تطور العلم الذي تمثله تلك المصطلحات وتبلوره ونضوجه.

ومن هنا نجد تتبع الباحثين المحدثين في ميدان اللغة لمصطلحات اللغويين وتطورها، ابتداءً من كتاب سيبويه (ت 180هـ)، ومرورا ببقية المؤلفات اللغوية عبر القرون المتعاقبة في التاريخ العربي

الإسلامي، لينتهي العديد من الباحثين إلى أن مصطلحات سيبويه لم تكن واضحة أو متبلورة؛ لأن كتابه يُعد مرحلة أولى من مراحل التأليف اللغوي عموما والتأليف النحوي خصوصا، وأن المصطلحات النحوية أخذت طريقها إلى التبلور والنضوج بعد عصر سيبويه ومن عاصره من النحويين(28).

وفي مرحلة متقدمة من البحث النحوي الحديث أثبت بعض(29) الباحثين أن لسيبويه مصطلحات خاصة تمثل صورة النحو العربي في ذلك الوقت، وأن الكتاب ليس خلوا منها، وليست مصطلحاته بالغموض والارتباك الذي وصفت به.ومما تجدر الإشارة إليه أن عناية الباحثين تركزت على المصطلح النحوي، ولم تظهر لهم عناية بالمصطلح الصرفي، وعلم الصرف لا يقل أهمية عن علم النحو، إذ يدرس الصرف جانبا مهما من جوانب الكلمة العربية؛ ولذلك اختار البحث دراسة المصطلح الصرفي دون النحوي؛ لأن الأخير أعاد فيه الباحثون وزادوا.

ومن هذه المصطلحات نذكر:

أ-مصطلح (المصدر):

يعرف (المصدر) في الاصطلاح بأنه: ((أسم الحدث الجاري على الفعل))(30). وقد ورد هذا المصطلح بهذا اللفظ عند الاخفش في مواضع عدة من كتابه، وذلك قوله: ((... كأنه قال: نسبحك بسبحانك، ولكن (سبحان) مصدر لا ينصرف))(31). وقال في موضع آخر: ((... فجعل النبات المصدر، والمصدر (الانبات) لأن هذا يدل على المعنى))(32).

ويبدو هذا المصطلح أكثر استقرارًا ووضوحاً من غيره، ولعل ذلك عائد إلى أنه مصطلح اتصف بالاستقرار والتبلور بدءًا من كتاب سيبويه، يدلنا على ذلك نصوص الكتاب التي ورد فيها هذا المصطلح، فمن ذلك قول سيبويه: ((فأما فَعَل يفعلُ ومصدره فقتل يقتل قتلا، والاسم قاتل ...))(33)

وقوله: ((وقد جاء بعض مصادر ما ذكرنا على فعال كما جاء على فُعُول...))(34)

أما ما تأخر من كتب صرفية(35) ، فالاستقرار واضح وثابت في هذا المصطلح، على نحو ما وجدناه عند سيبويه والاخفش.

ب -مصطلح (التصغير):

ويُعرف (التصغير) بأنه: ((تغيير بنية الكلمة لتقليل معناها أو تحقيره أو تقريب زمانه أو مكانه أو تعظيم شأنه أو تحبيبه أو تمليحه))(36).

وقد ظهر هذا المصطلح بهذا اللفظ وبهذا المعنى عند الاخفش أكثر وضوحاً وتبلورا من مصطلح (المصدر)، ولعله الأكثر استقرارا ونضجاً، إذ نجد الاخفش يذكره كلما مر موضوع (التصغير)، ومن أمثلة ذلك قوله: ((البسملة أسم، لأنك تقول إذا صغرته (سُميّ)))(37).

وفي موضع أخر قال: ((فقطع الألف؛ لأنه اسم تثبت الألف فيه في التصغير، وكانت لا تسقط في التصغير فهي مقطوعة))(38)

وقال أيضا: ((وما كان من نحو الألفات اللواتي ليس معهن اللام في أول اسم، وشهد هذا المصطلح من الاستقرار ما جعل سيبويه يفرد له باباً خاصاً في أن التصغير إنما هو في كتابه، يحمل عنوان (هذا باب التصغير))(39) ، جاء في: ((أعلم الكلام على ثلاثة أمثلة: على فعيل، وفَعَيْعِل، وفَعَيْعِيل))(40).

وعليه فإن هذا المصطلح من المصطلحات الثابتة التي وردت في معظم المصادر الصرفية القديمة فضلا على المؤلفات الحديثة، وقد استمد هذا المصطلح ثباته وتبلوره من كتاب سيبويه ودرجة النضج العالية التي اتصف بها فيه، حتى كان بابا صرفياً مستقلا فمن البديهي إذن أن نجد هذا المصطلح في المصادر الصرفية التي تلت معاني الاخفش وتناولته بأسلوب مفصل وشرح واف لأوزانه ودلالاته(41).

ج-**مصطلح (الإعلال):**
والإعلال في الاصطلاح يعني: دخول أحد حروف العلة (الألف والواو والياء) على الكلمة وما يرافق ذلك من تغيير تظهر على بنية الكلمة في قلب أو حذف أو تسكين(42).
وقد ظهر هذا المصطلح بلفظه السالف ومعناه في معاني الأخفش ومن ذلك قوله: ((فـ(يستحيي) لغة أهل الحجاز بياعين وبنو تميم يقولون (يستحي) بياء واحدة والأولى هي الأصل؛ لأن ما كان من موضع لامه معتلا، لم يُعلوا عينه، ألا ترى أنهم قالوا: حييت وحويت، فلم تعل العين، ويقولون قلتُ وبعتُ، فيعلون العين لما لم تعتل اللام...))(43)
وجاء في موضع آخر قوله:((... لأنه من (آب يؤوب) وهي معتلة العين مثل: قلت تقول ...))(44).
وإذا عدنا إلى كتاب سيبويه وجدنا هذا المصطلح حاضراً ويشهد استقراراً لم يشهده غيره من المصطلحات، فمن ذلك قوله: ((... فشركت هذه الحروف وَعَدَ، كما شركت حسب يحسب وأخواتها ضرب بضرب وجلس يجلس. فلما كان هذا في غير المعتل كان في المعتل أقوى))(45).
وفي نظرة إلى الكتب الصرفية القديمة، نجد مصطلح (الإعلال) أو (الاعتلال) مستقراً ومذكوراً في ضمن تناول الصرفيين لأبواب علم الصرف المختلفة، وفيما يلي بعض النصوص الصرفية التي توضح ما سبق:
فقد جاء في المنصف لأبن جني (ت 395ه): ((فمن هنا وجب تصحيح (يفعل) اسما من (قام) ونحوه، ووجب إعلال (باب، ودار)))(46)
وجاء عن ابن جني في (التصريف الملوكي): ((من ذلك مضارع كل فعل اعتلت عينه، نحو قولك يقوم ويبيع ويخاف ويهاب ...))(47).
وورد هذا المصطلح عند ابن عصفور (ت 669هـ) في قوله: ((فإن كان المعتل منه أكثر من أصل واحد، فإنه لا يخلو من أن يكون معتل الفاء والعين ...))(48).
ونجد الرضي الاستربادي (ت 686هـ) في شرحه للشافية يفرد بابا خاصاً بالإعلال، ويعرف به ويذكر انواعه، فيقول: ((اعلم أن لفظ الإعلال في اصطلاحهم مختص بتغيير حرف العلة: أي الألف والواو والياء، بالقلب أو الحذف، أو الإسكان، ولا يقال لتغيير الهمزة بأحد الثلاثة: إعلال ...))(49).
وكذلك الحال عند ابن جماعة(50) (ت 866ه) في شرحه لمجموعة الشافية إذ عرف الإعلال وذكر أنواعه في أسلوب يدل على تبلور هذا المصطلح ونضجه.

2-التراوح بين التصريح وعدمه:
وهي سمة منهجية لوحظت في استعمال المصطلح الصرفي عند الاخفش فتارة نجده يذكر المصطلح بلفظه ومعناه ويصرح به، وتارة أخرى نجده يستغني بمعناه أو بأبنيته عن ذكره الصريح، مع أنه ذكره بلفظه في موضع آخر، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على عدم استقرار هذا المصطلح أو ذاك في فكر الاخفش الصرفي، على أن ذلك لا يعني عدم معرفته بهذه المصطلحات، وانما يدل على عدم شيوع استعمالها وشهرتها، ولذلك تراوح وجودها في معاني الاخفش بين الذكر وعدمه، على أن ذلك شمل عددا من المصطلحات، نذكر منها الآتي:

أ-**مصطلح (اسم الفاعل):**
وهو وصف مشتق من الفعل المتصرف، يدل على من قام بالفعل، أي هو صفة للفاعل.
ومصطلح (اسم الفاعل) ورد عند الاخفش بهذا المعنى في قوله: ((... وتقول: هما الضاربان زيداً، وهما الضاربا زيدٍ، لأن الألف واللام لا تعاقبان التنوين في الاثنين والجميع، فإذا أخرجت النون من الاثنين والجميع من أسماء الفاعلين أضفته...))(51).

وذكره في موضع آخر من كتابه فقال: ((... فشبهوا (لات) بـ(ليس)، واضمروا اسم الفاعل، ولا تكون (لات) إلا مع حين))(52). ويظهر واضحا من النص السابق أن الاخفش لم يرد بمصطلح (اسم الفاعل) صفة الفاعل، وإنما أطلقه وأراد به اسم (لات) المحذوف والمقدر بـ (الات الحين حين مناص)، ويبدو أن العلة في ذلك أن الاخفش شبه اسم (لات) المحذوف بفاعل الفعل مع بيان أنه ليس فاعلا في الحقيقة، وإنما يحمل صفة الفاعلية، أي يتصف بالفاعلية، فهو فاعل في المعنى لا في اللفظ، ولذلك أسماه الاخفش بـ (اسم الفاعل) هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد أن أطلاق المصطلح في هذا الموضع لا صلة له بالمعنى الصرفي لاسم الفاعل، أي من جهة الاشتقاق، ولكنه يقترب منه من جهة أن كليهما صفة للفاعل، فهذا المصطلح وصف لمن قام بالفعل فـ (كاتب) صفة لمن (كتب)، أما (لات) فهي تشبه (كتب) واسمها المحذوف لا يشبه فاعل (كتب)؛ لأنه ليس فاعلا على جهة الحقيقة؛ لأن (لات) ليست فعلاً تاماً، وإنما يشبه (كاتب)، إذ هو صفة للفاعل.

ولعل ما تقدم من تفسير يعلل استعمال الاخفش لمصطلح (اسم الفاعل) في هذا الموضع، إذ ليس هذا الاستعمال من قبيل المصادفة أو اللاقصدية.

ولكنه -على ما يبدو -نابع من أدراك لوظيفة اسم (لات) المحذوف المعنوية واللفظية.

وفي مواضع أخرى من (معاني القرآن) نجد الاخفش لا يصرح بمصطلح (اسم الفاعل)، وإنما يكتفي بصيغته المشتقة من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي، ومن ذلك قوله: .... وقال بعضهم مداداً ومدا من (أمددناهم)، وتقول: مدَّ النهر فهو ماد، وأمد الجرُحُ فهو مُمِدٌ))(53)

وقال في موضع آخر: ((... لأنك تقول: خَسَأتُهُ فخسأ، فهو خاسئٌ))(54). وفي نظرة إلى كتاب سيبويه، نجد عدم الاستقرار في ذكر هذا المصطلح كما وجدناه عند الاخفش، فتارة يصرح سيبويه، فيقول: ((هذا باب ما جرى في الاستفهام من أسماء الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل كما يجري في غيره مجرى الفعل))(55) ، وفي موضع آخر يستعمل مصطلح (الفاعل) للتعبير عن (اسم الفاعل)، فيقول: ((أعلم أن فاعلاً منها معتل مهموز العين ... وذلك قولهم: خائفٌ وبائعٌ))(56).

وعلى الرغم من هذا الاضطراب، إلا أننا نجد استعمال سيبويه للمصطلح أدق من استعمال الاخفش، إذ -كما تقدم -استعمل الاخفش هذا المصطلح -في أحد المواضع وأراد به اسم (لات)، في حين استعمله سيبويه في موضعه الصحيح، مما يدل على أن فهم سيبويه لدلالة هذا المصطلح مختلف عن فهم الاخفش.ويظهر تبلور هذا المصطلح واستقراره لدى من جاء بعد سيبويه والاخفش، فيقول أبو علي الفارسي (ت 377هـ): ((أعلم أن اسم الفاعل المشتق من أسماء العدد على معنيين...))(57)

وكذلك نجده عند ابن جني إذ يقول: ((إنما وجب همز عين اسم الفاعل إذا كان على وزن فاعل، نحو: (قائم وبائع) ...))(58).

وهكذا الأمر فيما تأخر من المؤلفات الصرفية التي استقر فيها استعمال هذا المصطلح، وأصبح بابا صرفيا لا يكاد يخلو منه أحد هذه المؤلفات(59).

الخاتمة:

لقد عالج النقاد القدامى كثيراً من المسائل الصرفية من أمثال أبي عمرو بن العلاء وغيره منَ النحاة الأوائل، و من ذلك ما أورده ابن جني في قضايا الإبدال عند وقوع فاء افتعل زايا أو دالاً أو ذالاً وقلبها ،ويعود السبب في عدم التأريخ لنشأة علم الصّرف هو أنَّ المصطلح السائد عندهم هو مصطلح (علم العربيّة) الّذي كان يجمع نحو العربية وصرفها، وعلم اللغة والأصوات، ونجد أنّ كتب النقد والنحو تعج بالمصطلحات الصرفية التي اختلف النحاة في تحديد ماهيتها بشكل دقيق، ومنها مصطلحات الصرف، كالإبدال، والإعلال، والتصغير، والنسب، وغيرها من المصطلحات المتعلقة ببناء الكلمة في العربية.

- **النتائج:**

1. عمل الفكر النقدي على الفصل بين كل من الصرف والنحو والتأكيد على ارتباط علم الصرف ببنية الكلمة.
2. ركز الفكر النقدي على صياغة مصطلحات صرفية تتناسب مع طبيعة التغيير في بنية الكلمة وفي طبيعتها
3. كانت المصطلحات الصرفية وما تزال ميداناً واسعاً للبحث والتصنيف فهي من المجالات المتجددة في البحث العلمي
4. رصد الفكر النقدي في صياغته للمصطلحات الصرفية العلاقة بين التغير في بنية الكلمة والدلالة.

الهوامش:

1. على القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 2008م، ط1، ص 261
2. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، 2479/4
3. أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، مصر، ط2، 1399هـ/1979م، 303/3.
4. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 117/3.
5. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، 520/1.
6. محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة، مصر، ص 7.
7. ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1434ه/2013م، ط2، ص11
8. محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: حسين نصار، مراجعة: جميل سعيد وعبد الستار أحمد فراج، التراث العربي، سلسلة تصدرها وزارة الارشاد والأنباء، الكويت، 1369 هـ/ 1969م، ط2، 551/6
9. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، مطابع الشركة الإعلانات الشرقية، دار التحرير، مصر، 1989م، ص 368.
10. الشريف الجرجاني، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، القاهرة، مصر 1403ه، ص44
11. أبو البقاء الكوفي، الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية، إعداد: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1419هـ/ 1998م، ط 2، ص 130.
12. سعيد شيار، المصطلح خيار لغوي وسمة حضارية، كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، قطر، السنة 20، العدد 78، رجب 1421ه/ 2000م، ط1، ص 50.
13. يُنظر: الرّماليّ، ممدوح عبد الرحمن، التحليل الصرفيُّ في الدرس العربيّ التُّراثيّ، مكتبة دار العلوم الألمانيَّة ـ ألمانية/1421/، ص: 13.
14. ابن قنبر، عمرو بن عثمان، سيبوَيه، الكتاب، تح: عبد السّلام محمَّد هارون، الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب، ط: 2،/1977/، ج1، ص: 12.

15.كوفيٌّ من أصحاب الإمام الصادق(ع) الذين أدركوا الإمام الباقر(ع)، كان شاعرًا نحويًّا مُتَفنِّنًا في الآداب، أستاذ الكسائيّ والفرّاء، عمَّرَ طويلًا، ت: 187ه.(الأمين، السيّد محسن، أعيان الشيعة، ج10، ص: 130).

16.هو أبو زكريّا يحيى بن زياد المعروف بالفرّاء، من أعلم الكوفيّين بالنحو، أخذ عن معاذٍ الهرّاء وعن الكسائي وهو عُمدتُه وأخذ عن يونس بن حبيب، وُجِدَ تحت وسادتِه بعد موته كتاب سيبوَيه وكان شديد العصبيّة عليه أشهر كتبه معاني القرآن، ت: 207.(اللّغويّ، عبد الواحد بن عليّ، أبو الطيّب، مراتب النحويّين، ص: 139).

17.نافع غريب، عبد المجيد، الصرف القياسيُّ وأثرُه في نموّ اللّغة، دار الطّباعة المُحمَّديَّة ـ القاهرة،/1973/ ص: 23.

18.هو عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ، إمامٌ حافِظٌ ومؤرِّخٌ أديبٌ له نحوَ ستمئة كتاب منها الكتاب الكبير والرسالة الصغيرة، وُلِد في أسيوط وانتقَل إلى القاهرة، انزوى عن الناس وتفرَّغ للتأليف، كان يُلقَّب بابن الكتُب لأنّ أباه طلب من أمّه أن تأتيَه بكتابٍ ففاجأها المَخاض فولدته وهي بين الكتب عاش يتيمًا وحفِظ القرآن وهو ابن ثمانٍ، أهم كتبه: الأشباه والنّظائر والمُزهر وبغية الوعاة ولد 849، وتوفي 911.(الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج3، ص:301–302).

19.ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ج2، ص: 142.

20.المبارك، مازن، في تاريخ علم الصّرف ومصطلحاته، مقالٌ نُشِرَ في مجلّة كليَّة الدّراسات الإسلاميَّة والعربيَّة، إسلاميَّة فكريَّةٌ محكّمة، دولة الإمارات العربيَّة المتّحِدة، العد/19/، ربيع الأوّل/1421/، يونيو/2000/.

21.هو عليّ بن مؤمن أبو الحسن المعروف بابن عصفور، وُلِد سنة 597ه بإشبيليّة ، حامل لواء العربيّة بالأندلس في عصره، له كتاب المُقرّب في النحو والممتِع في التّصريف وشرح جُمَل الزّجّاجيّ، توفي بتونس سنة 669ه. (السيوطيّ، جلال الدّين، بغية الوعاة، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابيّ الحلبيّ، ص: 357).

22.ابن عصفور، ابن مؤمن، عليّ الإشبيليّ، المُمتِع في التّصريف، تح: د. فخر الدّين قباوة، المكتبة العربيَّة بحلب، ص: 27.

23.الاستراباذي، محمّد بن الحسن، رَضيّ الدين، شرح شافيَة ابن الحاجِب، تح: محمّد الزّفزاف ورفاقُه، دار الكُتُب العلميَّة بيروت ـ لبنان/1975/، ج1، ص: 6.

24.اللّغوي، عبد الواحد، أبو الطيّب، مراتب النّحويّين، ص: 26.

25.معاني القرآن: 106/1

26.الصدر نفسه: 108/1

27.ولبيان مفهوم المصطلح بشكل أوسع، ينظر: المصطلح النحوي، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عوض حمد القوزي: 22 وما بعدها.

28.ينظر: سيبويه إمام النحاة، علي النجدي ناصف: 166، وسيبويه حياته وكتابه، أحمد أحمد بدوي: 30، وظاهرة الشذوذ في النحو العربي، فتحي عبد الفتاح الدجني: 151.

29.وذلك في دراسة موسعة بهذا الشأن قدمها الباحث (صباح عبد الهادي) بعنوان (المصطلح النحوي في كتاب سيبويه / دراسة تحليلية)، ماجستير.

30.بحث الطالب في علم العربية، جرمانوس فرحات: 27

31.معاني القرآن: 57/1.

32.نفسه 510/2

33. الكتاب، سيبويه: 5/4.
34. نفسه 7/4
35. ينظر: دقائق الصريف للقاسم بن محمد المؤدب: 44، والمنصف لأبن جني: 198/1، شرح المراح في التصريف للعيني: 29
36. المهذب في عالم التصريف، د. هاشم طه شلاش وآخرون: 365.
37. معاني القرآن: 3/1
38. نفسه: 5/1
39. نفسه: 51/1
40. الكتاب: 415/3
41. ينظر على سبيل المثال: التكملة، أبو علي الفارسي: 486، وشرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستربادي: 189/1،، ومجموعة الشافية: 74/1.
42. ينظر: المهذب في علم التصريف: 312-313
43. معاني القرآن: 52/1
44. نفسه: 197/1
45. الكتاب: 54/4
46. المنصف: 275/1
47. التصريف الملوكي: 71
48. الممتع في التصرف: 560/2
49. شرح الشافية: 66/3-67
50. ينظر: مجموعة الشافية: 267/1
51. معاني القرآن: 84/1
52. معاني القرآن: 453/2
53. نفسه: 74/1
54. نفسه: 504/2
55. الكتاب: 108/1
56. نفسه: 348/4
57. التكملة: 265
58. المنصف: 280/1، وينظر: التصريف الملوكي: 85
59. ينظر: شرح الشافية: 177/1، ومجموعة الشافية: 60/1، وشرح المراح: 165

المصادر والمراجع:

1. ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، المُحتَسَب في تَبيين وجوه شواذّ القِراءات والإيضاح عنها، تح: عليّ النّجديّ ناصِف وزمَلائه، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميَّة، القاهرة/1994/.
2. ابن عصفور، ابن مؤمن، عليّ الإشبيليّ، المُمتِع في التّصريف، تح: د. فخر الدّين قباوة، المكتبة العربيَّة بحلب
3. ابن قنبر، عمرو بن عثمان، سيبوَيه، الكتاب، تح: عبد السّلام محمَّد هارون، الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب، ط: 2،/1977/، ج1.
4. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مصر

5. أبو البقاء الكوفي، الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية، إعداد: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1419هـ/ 1998م، ط 2.
6. أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، مصر، ط2، 1399هـ/1979م
7. آراء الأعرج وأثرَها في دراسات علم العربيَّة: سالم مكرم، عبد العال، الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربيّ
8. الاستراباذي، محمّد بن الحسن، رَضيّ الدين، شرح شافيَة ابن الحاجِب، تح: محمّد الزّفزاف ورفاقه، دار الكُتب العلميَّة بيروت ـ لبنان/1975/، ج1.
9. حسّان، تمّام، اللّغة العربيَّة معناها ومَبناها، الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب/1973م.
10. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان،
11. الرّماليّ، ممدوح عبد الرحمن، التحليل الصرفيُّ في الدرس العربيّ التُّراثيّ، مكتبة دار العلوم الألمانيَّة ـ ألمانية/1421.
12. زغبيب، غنيَّة، البدايات الأولى لعلم الصّرف وتداخلُه مع علم النّحو، مقالٌ في مجلَّة(ميلاف) للبحوث والدّراسات، المُجلّد/7/ العدد/1/ 2021م.
13. سعيد شيار، المصطلح خيار لغوي وسمة حضارية، كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، قطر، السنة 20، العدد 78، رجب 1421ه/ 2000م، ط1.
14. الشريف الجرجاني، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، القاهرة، مصر 1403ه
15. العسقلاني، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتاب العربيّ ـ بيروت، ج1، ص: 31–32. والأمين، السيّد محسن، أعيان الشيعة، ج2
16. على القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 2008م، ط1.
17. المبارك، مازن، في تاريخ علم الصّرف ومصطلحاته، مقالٌ نُشِرَ في مجلّة كليَّة الدّراسات الإسلاميَّة والعربيَّة، إسلاميَّة فكريَّةٌ محكّمة، دولة الإمارات العربيَّة المتّحِدة، العد/19/، ربيع الأوّل/1421/، يونيو/2000/.
18. المبرّد، محمّد بن يزيد، أبو العبّاس، المُقتَضَب، تح: محمّد عبد الخالق عُضَيمة، عالم الكُتُب، بيروت ـ لبنان، ج2.
19. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، مطابع الشركة الإعلانات الشرقية، دار التحرير، مصر، 1989م
20. محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: حسين نصار، مراجعة: جميل سعيد وعبد الستار أحمد فراج، التراث العربي، سلسلة تصدرها وزارة الارشاد والأنباء، الكويت، 1369 هـ/ 1969م، ط2.
21. محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة، مصر.
22. المخزوميّ، مهدي، مدرسة الكوفة ومَنهجُها في دراسة اللّغة والنحو، دار الرّائد العربيّ، بيروت ـ لبنان، ط: 3، 1986/.
23. ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1434ه/2013م، ط2.

24. نافع غريب، عبد المجيد، الصرف القياسيُّ وأثرُه في نموّ اللّغة، دار الطّباعة المُحمَّديَّة ـ القاهرة،/1973.

Sources and References:

1. Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman, al-Muhtasib fi Tabyin Shawwadh al-Qira'at wa al-Idah Anha, ed. Ali al-Najdi Nasif and his colleagues, Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo/1994./
2. Ibn Asfour, Ibn Mu'min, Ali al-Ishbili, al-Mut'a fi al-Tasrif, ed. Dr. Fakhr al-Din Qabawah, al-Maktaba al-Arabiyya in Aleppo
3. Ibn Qanbar, Amr ibn Uthman, Sibawayh, al-Kitab, ed. Abd al-Salam Muhammad Harun, Egyptian General Book Authority, ed. 2,/1977/, vol. 1.
4. Ibn Manzur, Lisan al-Arab, edited by: Abdullah Ali al-Kabir and Muhammad Ahmad Hasab Allah and Hashim Muhammad al-Shadhili, Dar al-Maaref, Cairo, Egypt
5. Abu al-Baqa al-Kufi, al-Kulliyyat, Dictionary of Linguistic Terms and Differences, edited by: Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, Al-Risala Foundation, Beirut, Lebanon, 1419 AH/1998 AD, 2nd ed.
6. Ahmad ibn Faris, Maqayis al-Lughah, edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, Cairo, Egypt, 2nd ed., 1399 AH/1979 AD
7. Al-Araj's opinions and their impact on Arabic studies: Salem Makram, Abdul Aal, The Missing Link in the History of Arabic Grammar
8. Al-Istrabadi, Muhammad ibn al-Hasan, Radhi al-Din, Sharh Shafiyyah Ibn al-Hajib, edited by: Muhammad al-Zafzaf and his companions, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon/1975/, vol. 1.
9. Hassan, Tamam, The Arabic Language, Its Meaning and Structure, Egyptian General Book Authority/1973.
10. Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, Al-Ain, edited by: Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai, Dar and Library of Al-Hilal, Beirut, Lebanon،
11. Al-Ramali, Mamdouh Abdul Rahman, Morphological Analysis in the Arabic Heritage Study, Library of the German House of Sciences - Germany/1421.
12. Zaghbib, Ghaniya, The First Beginnings of Morphology and Its Interaction with Syntax, an article in the (Milaf) Journal for Research and Studies, Volume 7, Issue 1, 2021.
13. Saeed Shiyar, Terminology is a Linguistic Choice and a Civilizational Characteristic, Kitab al-Ummah, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Doha, Qatar, Year 20, Issue 78, Rajab 1421 AH/2000 AD, 1st ed.

14. Al-Sharif al-Jurjani, Definitions, edited by: Ibrahim al-Abyari, Dar al-Rayyan for Heritage, Cairo, Egypt 1403 AH
15. Al-Asqalani, Ibn Hajar, Al-Isabah in Distinguishing the Companions, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, Vol. 1, pp. 31-32. Al-Amin, Sayyid Mohsen, Aayan al-Shi'a, Vol. 2
16. Ali al-Qasimi, The Science of Terminology, Its Theoretical Foundations and Scientific Applications, Maktabat Lubnan Nashirun, Beirut, Lebanon, 2008 AD, 1st ed.
17. Al-Mubarak, Mazen, On the History of Morphology and Its Terminology, an article published in the Journal of the College of Islamic and Arabic Studies, Islamic Intellectual Review, United Arab Emirates, Issue No. 19, Rabi` al-Awwal 1421, June 2000.
18. Al-Mubarrad, Muhammad ibn Yazid, Abu al-Abbas, Al-Muqtadab, ed. Muhammad Abd al-Khaliq Udayma, Alam al-Kutub, Beirut - Lebanon, Vol. 2.
19. The Arabic Language Academy, Al-Mu`jam al-Wajeez, Eastern Advertising Company Printing Presses, Dar al-Tahrir, Egypt, 1989.
20. Muhammad Murtada al-Zubaidi, Taj al-`Arus min Jawahir al-Qamus, Investigation: Hussein Nassar, Review: Jamil Sa`id and Abd al-Sattar Ahmad Faraj, Arab Heritage, Series issued by the Ministry of Guidance and News, Kuwait, 1369 AH/1969 AD, 2nd ed.
21. Mahmoud Fahmy Hijazi, The Linguistic Foundations of Terminology, Dar Gharib, Cairo, Egypt.
22. Al-Makhzoumi, Mahdi, The Kufa School and its Approach to the Study of Language and Grammar, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut - Lebanon, 3rd ed.,/1986.
23. Mamdouh Muhammad Khasara, Terminology and Methods of Establishing Terminology in Arabic, Dar Al-Fikr, Damascus, Syria, 1434 AH/2013 AD, 2nd ed.
24. Nafi Gharib, Abdul Majeed, Standard Morphology and Its Impact on the Growth of Language, Dar Al-Tabaa Al-Muhammadiyah - Cairo,/1973.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 673-685

Translation of Morphological Terms in Critical Thought: An "Foundational Study

Lec.Dr. Sinan Abdul Sattar Taha
Baghdad Al-Karkh First Directorate of Education
Fine Arts Institute for Girls, morning

Abstract

The emergence of morphological terms was linked to the efforts of grammarians, due to the close relationship between the sciences of morphology and syntax, a relationship that continued for a long time.. No two researchers disagreed regarding the connection of grammar to morphology and its need for it, as it is the linguistic and earthly environment. For the establishment of the science of grammar, and a paving step for studying its issues and explaining them, and from here we see the interest of grammarians in studying it, Combined with grammar as they are one science and it is necessary to examine the first origin of the morphological term and how it developed, the importance of the research comes from the necessity of authentic historical research into the beginnings of the emergence of morphology and to shed light on the interest of scholars in the morphological term and the directions of this interest, and to show the point of convergence between both the sciences of grammar and morphology. The research aims to: define the morphological term and explain its importance in morphology, introduce the emergence of the morphological term as a separate term from grammatical terms, and root the morphological terms after maturity and development. The method followed in the research is the descriptive approach based on analysis, and the historical approach in tracing and rooting.

Keywords: terminology, morphology, criticism, fundamental study the morphological term.